

إنها روح شعب

رشاد أبوشاور



في أقل من أسبوعين اجترح الفلسطينيون فعليين جماعيين، ففي بيت حانون انتفضت الأمهات والشقيقات الفلسطينيات، وارتدت الأرواح والأشقاء، والأبناء، من حصار الطائرات، وديابات الميركافا) التي أذلها مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان، فاستدارت هي المتكسرة لتتمتر على شعب اعزل، لا صواريخ مطورة، ولا راجمات بين أيدي مقاتليه، ولا ملاجئ في أرضه السهلية الغروشة كالكتف. وفي (جيباليا)، التي من مخيمها اندلعت شرارة الانتفاضة الكبرى (المغدورة)، ابتكر الفلسطينيون رداً مبهتاً لم يتوقعه العدو الذي اعتاد أن يتصلح ماتحياً لإبلاغ أسر فلسطينية ينتقها لمعاقيتها بنسف بيوتها، دون أن يترك لأفرادها المجال لالتقاط حتى ملابسهم، أو القليل من فراشهم، وتوحيهم.

عدو يتخفق عقله الإجرامي عن عقاب شريز تخريبي، يستثمر التكنولوجيا من طائرات استطلاع وتجسس، وهواتف نقالة، وصواريخ لتدمير بيوت متواضعة تروي تحتها مواطنين فلسطينيين ذنبيهم أيهم يجوبون أرضهم، وينجبون أبناء ويناتأ يتعمون لهم حياة أجمل وأهنا من حياتهم.

أسرة أبو نيبيل بارود تلتقت إنذاراً بمغادرة منزلها فوراً، فحكم إعدام تلك الجدران صدر من قيادة جيش ملطغ الأيدي بدم الفلسطينيين، همه ابتكار أساليب غير مألوفة خاصة بقتل الفلسطينيين، واقتلاعهم وبيوتهم وزيتونهم وتينهم من أرضهم.

الرد الفلسطيني المبالغ تجلي في دقائق، فعشرات الرجال والنساء والأطفال صدعوا على سطح المنزل، والتفوا حوله، فصاروا بيت البيت، وهذا ما لم يتوقعه العدو اعتاد التكفل بالمندبين الفلسطينيين، لنشر الذعر في نفوسهم، وشل عقولهم عن التفكير، فبهت الذي كفر!

18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، وتدوين التاريخ ضروري لأنه شهد موقعة من مواقع شعب فلسطين، أحبط بها مخططاً استشرى، وحسن المخطون أنه يدفع الفلسطينيين للقباس إذ لا صواريخ مضادة للطائرات لديهم، ولا من منقذ يأتيهم، والحصار حولهم محكم تماماً حتى أن حبة الدواء تراقب جيداً...

يسهر الفلسطينيون على سطح بيت آل بارود، ويتناوبون حمايته، تسويروه بأجسادهم، الرجال يضرمون النار ليلاً... للتذكير فحنن في فصل الشتاء... يصلون تحت سماء فلسطين المفتوحة، وهكذا يكونون أقرب إلى الله، أجسادهم تنتصب متحاذية في صف كالبنين المرصوص، بجباه عالية شامخة متحدية، جباه ناس لا يهربون، ولن يهربوا، فالبنت لنا، والأرض لنا، والسماء التي تطلتنا لنا...

في الليل يتعمد الرجال على سطح البيت، وبعد صلاة الفجر، تغد نسوة الحي، والحارات القريبات والبيعات، بعد أن يرضعن أطفالهن، ويعددن ما تيسر من طعام في عام (الرمادة) الفلسطينية، عام الحصار. للدول العربية الشقيقة دور فيه تسعى به للثواب من أمريكا (وإسرائيل)... يصلين على سطح المنزل، ويستذكرون شهداء مضوا، وأبناء وأخوة في سجون العدو، ونساء يعضن أنجن في النزائين، فلا غربة إن يصيبن اللعنات على هكذا سلام.

لشدة الاكتظاظ على سطح المنزل قال أحد الفلسطينيين: والله أننا نخشى أن يهبط بنا السقف، فالتاس يتزاحمون غير هيبين من التهديدات، ومن دوى الطائرات...

تلفزيون (فلسطين) تآلي في نقل وقائع ما يحدث، فتح عيون كاميراته على المشهد، ميكروفونه للمتصلين الفلسطينيين من داخل الوطن ومن الشتات، وهو استحقّ الشاء الذي حضه إياه أهلنا. هذه هي الجذوة التي توارت تحت دخان الخلافات، وهذه هي روح شعبنا الواحدة التي اعتادت أن تجترح معجزات الخروج من المآزق، وإنقاذ قضيتها، رغم أنها غالباً مبتلاة بقصار النظرا

هذه هي روح الانتفاضة الكبرى، وانتفاضة الأقصى، وابتكار أسلحة متواضعة تلم العدو على وجهه فتزججه وتؤثره وتفقدته أعصابه...

شعبنا يستخدم في معركته كل أشكال النضال، فإنقاذ المحاصرين، وحماية المنازل جماهيرياً، وقصف سديروت وغيرها، بحيث يعرف أولئك الناس أنه ليس لهم الحق في النوم هائئين بينما تنتصف البيوت على رؤوس الفلسطينيين، ويغاثل شبابهم، ويذبح أطفالهم، وأن الصواريخ البديائية تزج، تخرمش، تلق و... تدفعهم للرحيل عن سديروت بالأولف، وهذا ما يدفع وزير دفاعهم إلى الدعوة لتحسين 8000 منزل تقع في مرمى الصواريخ الفلسطينية المتواضعة؛ منجم مقاومة شعبنا هي روحه الأصلب والأثقى من الألاس، روحه التي تقهر، والتي تبتكر وتجزع المعجزات...

بأجسادهم يجيد الفلسطينيون سلاح الجور (الإسرائيلي)... فلا داعي لأن يشعر بالرحم قادة وحدات الصواريخ المضادة في جيوش العرب!

البيوت الفلسطينية كلها مخازن أسلحة، فالنساء مخازن ولادة، والرجال مخازن أبوة وبنوة، والأطفال والطفلات مشاريع أسر ستتكاثر على الأرض الفلسطينية، وأجمل خصائص هذه الأسلحة البشرية أنها منزل تيوثها لأنها موائل الأسرة، ومخزن الخواطف الإنسانية النبيلة، ولأن البيوت تشبه أشجار التين والزيتون فلها جذور وأوراق وظلال ورافة، ولها جيرة، وأقارب... إن بيوت الفلسطينيين تشبههم فهي من حجارة أرضنا وطينها وأخشاب أشجارنا... إنها تستنكنا وتسنكنا، فهي من أفراء الأسرة، وهي تشارك الأب والأم في الخصائص والسمات، ومنها يرضع الفلسطينيون الصغار انتماءهم، وهي تذكرهم ببيوت عمراهم أسلافهم وستبقى تنتظرهم على سطح أرضهم، أو مطورة في ثراها.

في بيت حانون، وجيباليا، تتحقق الوحدة الوطنية، ويستعيد شعب فلسطين المبادرة، غير معني بتوزيع مقاعد الوزارة! فبصواريخه البسيطة التي تحسن فعلها يقول للعدو: لن نوقف القصف حتى تتكفوا عن قصفنا، وقتلنا، واختراق مدننا، والدفع بالمستعربين السئلة لاعتقال أبنائنا...

بالأجساد يقول شعبنا: هنا ياقون ولن نرحل... ولأن شعبنا لا يستعبد، ولا ينتظر من السماصرة خيراً فقد دوت صيحة المذبح الفلسطيني في وجه أحد المواطنين المعتصمين، الذي بدأ جملته بـ(ناشد): لا نتناشد أحداً، فما نفعه لا يفعله حاكم عربي، أو شعب...

تمتدح لو أنني هناك في قطاع غزة، لأنوجه إلى بيت (بارود) فأصعد على سطحه لترتفع قامتي وعنقي، وأتلو ما تحفظ ذاكرتي من قصائد عبد الرحيم محمود، وإبراهيم طوقان، وأبوسلمى ومعين بسيسو، وهارون رشيد، وحسن البحيري...

أخوتي أيها الشعراء والفنانون: توجهوا إلى بيت (بارود) في جيباليا، وأتلوا قصائدكم من فوق سطحه فهو أنبل وأعلى منبر، طوفوا حوله وتبركوا به، علقوا قصائدكم على حيطانه... بهذا تكبر بكم كما كبرتم بنا أيام معركة بيروت، وسيروى العالم ثقافتنا بعقها الإنسانية، شعرتنا، موسيقانا، فنوتنا، وهي تتصدى للأف 16 والميركافا وحشية الاحتلال...

هيا أخوتي وأخواتي فبيت آل بارود هو اليوم أعلى وأعظم من البيت الأبيض، لأنه بيت فلسطين...

نحو 6% من اطفال الاردن يعتادون التدخين في سن العاشرة فتوى شرعية في الاردن تجيز رفع الأجهزة الطبية عن مريض السرطان الميؤوس من شفائه

عمان - يوبي أي: أصدر مجلس الإفتاء في الأردن فتوى قال فيها أنه «لا مانع شرعياً» من رفع الأجهزة الطبية عن مريض السرطان الميؤوس من شفائه. وقالت صحيفة «الدستور» أمس الثلاثاء إن إصدار هذه «الفتوى الهامة» جاء بناء على سؤال وجهه مركز الحسين لعلاج السرطان في الأردن. وجاء في الفتوى الشرعية «بعد الدراسة والبحث والمداولة في الموضوع المذكور فإنه لا مانع شرعياً من عدم وضع مريض السرطان على أجهزة الإنعاش أو التنفس أو مباشرة غسيل الكلى إذا تيقن الفريق الطبي المعالج أنه لا توجد أية فائدة ترجى للمريض من تلك الأجهزة شريطة أن يؤيد ذلك بتقرير من ثلاثة أطباء مختصين

أكثر من 26% من السعوديات عاطلات عن العمل

الرياض - يوبي أي: أعلنت مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات السعودية أن نسبة البطالة بين السعوديات والبالغ عددهن حوالي ثمانية ملايين سعودية بلغت أكثر من 26 في المئة. وقالت تتابع بحث القوى العاملة الذي أجرته مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات في شهر يوليو الماضي ونشر أمس الثلاثاء أن نسبة البطالة بين المواطني السعوديين بلغت 1.9% للذكور و3.26% للإناث. وأكد وزير العمل الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي في تصريح صحافي بمناسبة الإعلان عن معدلات

مصرية تضع مولودا بعد سقوط حملها 26 مرة

القاهرة - رويترز: قال مصدر طبي ان مصرية وضعت امس الثلاثاء مولودا في مستشفى بالقاهرة بعد سقوط حملها 26 مرة من قبل، وقال ان حدة محمد علي (عاما) وهي من مدينة نجح حمادي بصعيد مصر وضعت ذكرا يزن ثلاثة كيلوغرامات ونصف الكيلوغرام في مستشفى بالقاهرة. وأضاف المصدر ان الام والولود بصحة جيدة، وقال الطبيب علي فريد استاذ امراض النساء بكلية طب جامعة عين شمس انه عالج الام بدواء مستخرج من سم النحل. وأضاف ان الدواء سجل باسمه منذ عام 2004 وأنه حصل على اعتراف من جائزة اخرها جائزة الابتكار في الطب من ايطاليا.

لندن.. عاصمة جرائم النصب على اصحاب بطاقات الأتمان

لندن - «القدس العربي»: أصبحت العاصمة البريطانية لندن.. بل وبريطانيا كلها - عاصمة لجرائم النصب والاحتيال وتزوير بطاقات الأتمان، وذلك وفقا لحدث البيانات الاحصائية، ويقدّر عدد ضحايا هذه الجرائم بما نسيته 20% من مجموع من يحملون هذه البطاقات، وبلغت نسبة احتمالات تعرض اصحاب هذه البطاقات الى الضعف في الآونة الاخيرة، مقارنة بسبع دول اوروبية اخرى، وذلك وفقا لتقديرات الجمعية الأوروبية لحماية التتقات المالية، وتقول منظمة حماية حاملي بطاقات الأتمان في بريطانيا «كارداونش» ان حوالي 210 ملايين جنيه استرليني تمت سرقتها عن طريق اعمال النصب خلال الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وحزيران (يونيو) الماضي. وقال «اندرو جودويل» مدير الموقع الالكتروني للحماية من جرائم النصب والتزوير في البطاقات البلاستيكية

● الاميرة للا سلمى حرم العامل المغربي الملك محمد السادس ترأست بالدار البيضاء المجلس الاراري الثالث لجمعية «لا سلمى لمحاربة داء السرطان» بمناسبة الذكرى الاولى لتأسيس الجمعية.

● حسن بن عبدالله الغانم وزير العدل القطري اجتمع صباح امس مع خزان فيرناندو لوبيث اغويلار وزير العدل باسبانيا الذي يزور قطر حاليا.

● حضر الاجتماع عدد من كبار المسؤولين بوزارة العدل واعضاء الوفد المرافق لوزير العدل الاسباني.

● محكمة جنح مستأنف قصر النيل بالقاهرة تنظر اليوم الاستئناف القادم من الصحافي مصطفى جكري رئيس تحرير جريدة «الاسبوع» الخاصة وعضو مجلس الشعب، ضد الحكم بحبس ستة اشهر في قضية سب وقذف مرفوعة من طلعت هاشم رئيس تحرير جريدة «مصر الفتاة».

● قالت بيونسي نولز إنها ليست مغنية بوب وممثلة سينمائية فصح، بل تؤدي الاستعراض على المسرح امام جمهورها لكي لا تخذل.

● الفنانة مادلين طبر ستقوم ببطولة السلسل التلفزيوني المصري «مدرسة الأخلاق» والذي سيبدأ تصويره الشهر المقبل وسيخرجه عادل يحيى.

وتزامن صدور الفتوى مع مطالب لجهات وهيئات طبية بضرورة إصدار فتوى شرعية تبيح إجهاض الجنين اذا ثبت إصابته بمرض خطير، وتحمم الشريعة الإسلامية الإجهاض مهما كانت الأسباب. وكان مركز الحسين للسرطان قد وجه سؤالاً لمجلس الإفتاء جاء فيه «هل يجوز لمركز الحسين للسرطان وللفريق الطبي المعالج أن لا يضع مرضى السرطان على أجهزة الإنعاش والتنفس أو إجراء مباشرة غسيل الكلى اذا تأكد وتيقن انه لا يرجى أي فائدة للمريض من ذلك؟». ويرحم العلماء المسلمون رفع الأجهزة الطبية عن المرضى، حتى في الحالات الخطيرة والميؤوس منها باعتبار ان رفع الأجهزة عن المريض قد يؤدي لوفاته، وهو امر يعتبره العلماء المسلمون تدخلا في الإرادة الإلهية.

قضية صور زفاف زيتا جونز ودوغلاس إلى مجلس اللوردات

لندن - يوبي أي: يتولى مجلس اللوردات البريطاني النظر في القضية التي رفعتها مجلة «هالو» على مجلة «اوكي» في قضية النزاع على نشر صور زفاف الممثلين كاترين زيتا جونز ومايكل دوغلاس، ونجحت إدارة مجلة «اوكي» بنقل القضية إلى مجلس اللوردات بعد أن قضت محكمة الاستئناف بعدم احقيتها في مقاضاة المجلة المنافسة بتهمته الاضرار بصالحها التجارية ودفع مبلغ مليوني دولار كتعويض عن الأضرار التي لحقت بها، بحسب ما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، أمس الثلاثاء. ومنحت المحكمة الابتدائية في لندن مجلة «اوكي» تعويضا قدره مليون جنيه استرليني في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2003. لكن المجلة المنافسة استأنفت الحكم واعتبرت أنها التقطت الصور لتفقد التغطية الخاصة لمجلة اوكي للحفل الذي جرى في فندق بلازا بنيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000. وقالت «هالو» في محكمة الاستئناف إن «الصور المختلصة» هي استراتيجية معروفة في عالم الإعلام لإفساد التغطية الخاصة للمجلات المنافسة، وهو الأمر الذي اعتبرته المحكمة تبريرا محقا وأمرت على أساسه مجلة «اوكي» بدفع قيمة الأضرار الناتجة عن القضية وتكاليف المحاكمة وغيرها التي تصل إلى مليوني جنيه.

● المعاشي وفعاليات أخرى. ● وزارة الخارجية المصرية تنازلت عن القضية التي رفعتها ضد صحافيين بجزيرة «الجزيرة» الأسبوعية الخاصة بعد أن نشر اعتراف عن موضوع اعتبرته الوزارة مسيحا للوزير وسفيرة مصر في سريلانكا.

● المخرج المصري أمير رمسيس انتهى من مونتاج الفيلم السينمائي «آخر الدنيا» بطولة نيللي كريم وراندا البحيري.

● العائلة المصرية د. أغاريد أحمد الجمال تم اختيار بحثها حول «قدرة الله التي وضعها في عسل النحل ومشتقاته في علاج الأمراض» للمشاركة في المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي تستضيفه وزارة الأوقاف بالكويت.

● جريدة «الأحرار» التي تصدر عن حزب الأحرار المصري المعارض احتفلت بمرور 30 عاما على صدورها.

● مركز العودة الفلسطيني يقيم اليوم ندوة موسعة بعنوان: «التطهير العرقي في فلسطين: الأساليب والنتائج» سيشارك فيها الدكاترة: سلمان أبو ستة وغادة الكرمي وتيم لولين، وسيراسها الدكتور نور مصالحة وجيف سامبون الذي سيقدّم كتابه الجديد «التطهير العرقي في فلسطين» من إصدار المركز.

● والدار البيضاء تحت عنوان «حرية الصحافة بين الحق والمسؤولية»، وشارك في اللقاء من الباحثين والمهتمين الدكتور فارس الحمري، عبد الرحمن غانمي، شعيب حليفي، عبد الحق تاجح، شريشي

اكتشاف علاقة بين الزهايمر ومرض القلب

واشنطن - قنا: أكد العلماء ان هناك علاقة بين مرض القلب والاصابة بمرض الزهايمر او الخرف المبكر حيث ان كلا الصالين تؤديان الى نقص في التروية الاوكسجينية المخصصة للمخ. فقد وجد باحثون من جامعة (بريتيش كولومبيا) الامريكية أثناء دراستهم للفئران ان اعطال القلب يؤدي الى زيادة نمو تكتلات بروتينية يعتقد انها تسبب مرض الخرف المبكر. وسبب نقص التروية الاوكسجينية الخلية الى زيادة نشاط مورث (جين) يتحكم بانتاج هذا البروتين الاناسي. ويسمى المورث الذي تعرف عليه العلماء «بيس 1»، وهو مسؤول عن تنظيم انضاج ذلك البروتين الذي يدعى «بيتا اميلويد» وعادة ما يتجمع هذا البروتين في عقد في ادمغة مرضى الزهايمر ويعتقد أنه يلحق الضرر بخلايا تلك الادمغة.

ويرى الباحثون الذين أجروا الدراسة على الفئران أن واحدا من سبل معالجة مرض الخرف المبكر قد يمثل في زيادة كمية الاوكسجين الى المخ.

الغاء مشروع نشر كتاب أ.جيه. سيمسون عن قتل مطلقة

من ستيف جورمان لوس انجليس - رويترز: قالت مؤسسة «تيوز كورب» انها ألغت فكرة نشر كتاب مثير للجدل لأ.و.جيه. سيمسون لاعب كرة القدم الأمريكية السابق الشهير وأجراء مقابلة تلفزيونية معه يتحدث فيها افتراضا عما كان سيفعله لو كان سيقتل زوجته السابقة وعشيقها. وفي تحول درامي في موقفه بعد أيام من الاعلان عن الفكرة وبعد انتقادات واسعة النطاق رأت ان المؤسسة تستغل حادثي القتل أعلن وورث مردوك رئيس مجلس الادارة في بيان ان ذلك كان «مشروعا لم تتم دراسته بشكل سليم». والكتاب الذي كان من المقرر ان ينشر يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر) في سلسلة ريان بوكس التي تصدرها دار هاربر كولينز المملوكة لتيوز كورب كان سيناقش فيه سيمسون كيف كان سيقتل مطلقة نيكول براون سيمسون وصديقها رونالد غولدمان عام 1994 لو كان هو مرتكب الجريمة.

مواد تبييض الاسنان غير مضرّة

تورنتو - يوبي أي: قال باحث كندي ان المنتجات المتداولة في الصيدليات الخاصة بتبييض الاسنان لا تسبب أي ضرر، مشفيرا إلى أنه من غير المحتمل أن تؤدي للاصابة بسرطان الفم إذا أخذت وفق إرشادات الأطباء. وأجرى الدكتور إيان مونرو من جامعة تورنتو أبحاثا واسعة شملت دراسات سريرية بعضها لم ينشر بعد لأكثر من 4 آلاف مريض. وحسب نتائج الدراسة التي نشرتته «جورنال أوف سيستكس أند رستورانتيف دنتستري» التي تعنى بعلاج وسلامة الاسنان فإن التجارب أثبتت أن مواد تبييض الاسنان لا تسبب سرطان الفم أو تعزز مثل هذه الفرضية. وقال مونرو إن نسبة الهدروجين بيروكساييد، التي تتألف منها مواد تبييض الاسنان منخفضة جدا وكذلك تأثيرها حيث لا يتعدى فترة تتراوح من بين 6 و60 دقيقة، وفي ذلك من المستبعد أن تؤثر على أنسجة الفم وبالتالي التسبب بسرطان الفم.

ذكور الشبانزي تفضل الإناث الأكبر سنا

باريس - اف ب: أشار باحثون امريكيون قاموا بمراقبة سلوك قروود الشبانزي في افريقيا على فترة طويلة ان ذكور الشبانزي تفضل الإناث الأكبر سنا على الشابات. وقال عالم الأنتروبولوجيا الامريكي مارتن مولر من جامعة يوسن ومزاوله في مقال نشرته الثلاثاء مجلة «علم الاحياء الحديشة» (كارتز بايولوجي)، ان استنتاجاتهم تستند إلى تحليل ملاحظات سجلت على مدى عدة سنوات خلال مراقبة سلوكيات هذه القروود الكبيرة في غابة كيبالي في أوغندا. وعلى العكس مما كانوا يعتقدون قياسا على السلوك البشري، حيث تتمتع الإناث بقدرة اكبر على جذب الرجال من النساء الأكبر سنا، فقد لاحظوا عكس ذلك لدى الشبانزي. ويقول الباحثون انه لا يزال من الصعب شرح اسباب ذلك في الوقت الراهن.

كلام النجوم	سواء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.	مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.	مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.	اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعو للتفكير في المستقبل.
العمل 21 فبراير - 23 فبراير	سواء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.	مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.	مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.	اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعو للتفكير في المستقبل.
العز، 23 فبراير - 25 فبراير	هذا اليوم جيد لفت انظار المسؤولين اليك.	إذا كان هناك تخير في علاقتك الشخصية فسيسكن ذلك للاحسن.	الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.	الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحاسما كالمثوف هذا اليوم.
العز، 25 فبراير - 29 فبراير	الذين يعملون في البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.	العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.	لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طائقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.	كن صبورا وهادئا ولا تستيقظ الامور، فيفضل جهودك تحصل على منصب مهم.
العز، 29 فبراير - 31 فبراير				